



حُكُومَةُ الشَّارِجَة
دائرة الخدمات الاجتماعية
GOVERNMENT OF SHARJAH
Social Services Department

عنوان الجرعة المعرفية:

الأسرة الإماراتية حديثا

إعداد:

د. جاسم محمد الحمادي

إدارة المعرفة

شهد المجتمع الإماراتي الكثير من التغيرات بعد اكتشاف النفط، هذه التغيرات طالت الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فقد اختلف نمط المعيشة السائد، وتحولت الأسرة الإماراتية من أسرة ممتدة إلى أسرة أولية (نواة- نووية)؛ فبعد أن كان الطفل يخضع لتربية جماعية يشارك فيها أفراد الأسرة الكبيرة، أصبحت مسؤولية تربيته تقع في الغالب على والديه فقط، مما أضعف قدرة الأسرة على تنشئة الطفل وتربيته كما ترجو، فاشتركت الكثير من المؤسسات ووزارة التربية والتعليم لدعم دور الأسرة، والحفاظ على قيم المجتمع وأخلاقيات، وظهرت العديد من البرامج والخدمات لحماية الكيان الأسري.

• خصائص الأسرة الإماراتية حديثاً:

- 1- تغيرت السلطة الأبوية لم تعد مطلقة، وتحرر الأبناء من السلطة الأبوية، وذلك بسبب تغير الأنشطة الاقتصادية التي كانت تمارسها الأسر قديماً، كما تغيرت مكانة المرأة ودورها، وتوزعت المسؤوليات بين أفراد الأسرة جميعهم.
- 2- تحولت الأسرة الإماراتية من أسرة ممتدة إلى أسرة أولية، وهي التي تتكون من الأب والأم والأبناء غير المتزوجين، فقد توزعت الأسرة الكبيرة إلى عدة أسر، واتجهت إيجابياً نحو الترابط بين الزوجين، وسلباً بين الزوجين وأسرتهما.
- 3- اتجهت بعض الأسر الإماراتية إلى التقليل من عدد الأطفال رغم تشجيع الدولة على الإنجاب، وخاصة إذا كانت المرأة عاملة، حيث يحتاج الأطفال إلى عناية كبيرة.
- 4- اتجهت الكثير من الأسر الأولية للسكن قرب الأقرباء، فجمعت الأسرة بذلك بين استقلالية الأسرة الأولية (النواة)، والحفاظ على الترابط العائلي، والتعاون المتبادل في مجال رعاية الأطفال أو المرضى أو المسنين من الأسرة.
- 5- انحسار الاقتصاد الأسري و بروز الاقتصاد المجتمعي الذي يقوم على استيعاب أفراد الأسرة في مجالات العمل المختلفة في القطاع العام (شركات النفط والمصالح الحكومية والشرطة والجيش) والخاص (التجارة) كل حسب قدراته وإمكاناته، وبالأخص القدرات المهنية والتعليمية، مما أدى إلى درجة كبيرة من الاستقلال الاقتصادي لأفراد الأسرة بما فيهم المرأة.
- 6- الانتقال التدريجي لوظيفة التأهيل المهني من الأسرة إلى الدولة.

المجتمع الاماراتي والتغيرات الاجتماعية:

لاشك أن عمليات التحول والانتقال الكبيرة التي تعرض لها مجتمع الإمارات، لا تختلف في نتائجها عن نتائج الانتقال السريع الذي تمر به أي مجتمعات أخرى، فالانتقال عموماً يتميز بوجود الصراع بين القديم والجديد، وتكون القوى القديمة عادة أقوى في مراحل التغيير، وأشد تأثيراً من القوى الجديدة الداعية إلى التجديد والتغيير، لذلك نشاهد دائماً أثناء مواكبة التغيير الاجتماعي في مختلف المجتمعات ظهور اتجاهات فكرية ثلاثة، هي: الاتجاه التقليدي المحافظ، والاتجاه المتحرر نسبياً، والاتجاه المؤيد والداعي إلى التغيير بكافة مظاهره. ودائماً ما ينشأ الصراع بين هذه الاتجاهات، التي يحاول كل منها أن يستخدم ما يجده من وسائل لتثبيت وجوده.

هذا ما حدث في المجتمع الإماراتي، علماً بأن عملية التغيير مازالت قائمة ولم تصل إلى مستوى الرسوخ بشكل نهائي، فهذه العملية مازالت مستمرة، وتلاقي في بعض جوانبها مقاومة من جانب بعض الفئات الاجتماعية، ولكن ما نود تأكيده هنا هو أن الظروف والتحويلات الاقتصادية التي نمر بها، لم تترك مجالاً للعودة أو لاستمرار المجتمع التقليدي القديم، فما يجري على الساحة الاجتماعية من تغييرات يؤكد على ولادة المجتمع العصري الحديث.